

كلمة صاحب الجلالة في أعضاء المجلس الوزاري
للمنظمة العربية للثروة المعدنية

إنني أرحب بكم في بلدكم وداركم هذه، وقد تتبعت باهتمام اشغالكم وأود قبل كل شيء أن أقدم لكم وافر الشكر والتقدير على الثقة التي وضعتموها مرة اخرى في شقيقكم المغرب، فقد علمنا انكم قررتم ان يكون المغرب مرة اخرى وكيلا لمؤتمركم، كما قررتم نهائيا ان يكون مقر جمعيتكم بهذا البلد الذي هو بلدكم، وانها لثقة يقدرها المغرب ويضعها في محلها اللائق، وأملي في الله أن يكون بلدي واطري دائما في مستوى الآمال.

إنني أريد بهذه المناسبة أن أعرض عليكم اقتراحا بسيطا، ولكن أظن انه من الاهمية بمكان، لأن من قال معادن وجيولوجيا يتسرب في الحين الى ذهنه خريطة متقنة وشاملة، هذا بالنسبة للدول ذات النفط وللدول غير النفطية.

وقد وصلت الآن العلوم التكنولوجية في وكالة الابحاث الفضائية الامريكية بالخصوص الى حد دقيق جدا، كما تعلمون من الصور عبر الاقمار الاصطناعية الشيء الذي يمكن من النظر حتى في اعماق الارض الى عمق محدد بالطبع، ولكن هذا مهم بالنسبة لنا جميعا، فمن له النفط ينقصه بعد المرات الماء، ومن ليس له النفط ينقصه بعض المعادن او بعض الفوسفاط او بعض الثروات الارضية الضرورية، فأظن شخصيا أنه اذا جمعنا جهودنا وكونا خريطة جيولوجية واحدة وشاملة سيسهل علينا التخطيط في المستقبل، وكذلك سيسهل علينا التخصيص لكل بلد حتى لا نتزاحم في الابحاث ولا في الاسواق، وحتى يمكننا كذلك ان نخطط ما هو اهم الا وهو القوى البشرية.

كان النبي ﷺ يقول : ﴿المومن القوي أحب إلى الله من المومن الضعيف﴾ قوتنا في قواتنا المعدنية ومقدراتنا وخيراتنا الجيولوجية، ولكن تلك القوة كسيف عمرو بن معد يكرب، ليس السيف هو الذي يضرب، بل الزند والعضلات هي التي تضرب.

وأظن أن أحسن قوة لدينا هي القوة البشرية، والعالم العربي لله الحمد متوفر على قوات بشرية ضخمة وهائلة، فعلينا اذن ان ننمي تلك القوة، وأن نجعلها في مستوى المستقبل، وان ننميها قبل كل شي في اطار المسؤولية، وفي اطار الحرية، لانه لا مسؤولية بدون حرية، ولا حرية بدون اختيارات، فحينما يوجد المرء امام اختيار يجب أن يكون حرا، فإذا كان حرا حينما أخذ اختياره أصبح اذذاك مسؤولا من رأسه إلى قدمه، فالرجل العربي عليه أن يكون مسؤولا مقتنعا ومؤمنا بمسؤولياته، إذن يجب أن يكون حرا في اتخاذ اختياره، وعلى الانسان العربي أن يكون في مستوى الخيرات التي اعطاها الله اياه، ولي اليقين اننا — ان شاء الله — سنتجه اتجاهات جديدة وقوية وبناءة لما فيها خير كل دولة دولة، ولما فيه خير الامة العربية.

وأرجوكم حينما ترجعون الى بلدكم ان تقدموا عبارات الاخاء والمحبة والتقدير لكل اصحاب الجلالة والفخامة والسمو، ومرحبا بكم مرة اخرى في هذا البلد، وأرجو لكم اما سفرا طيبا واما مقاما طيبا.

الثلاثاء 22 محرم 1406 ـ 8 اكتوبر 1985